جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي
جامعة ديالى – كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

(قلادة المرجان في احوال الجان)

للإمام محمد بن عارف الارضرومي

(دراسة وتحقيق)

بحث تقدم به الطالب

حسين علي محمد

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية وهو جزء من متطلبات درجة البكالوريوس في علوم

القرآن والتربية الإسلامية

بإشراف

أ.د. طه ياس خضير

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا
إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ
السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ
مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾

سورة الحجر: ٢٧ - ٣٥

الإهداء

إلى من أنزل عليهَ القرآن العظيم، والهدي الكَريم،

ورَسم منهاج السالكين، وأقامَ الحُجة على المُخالفين،

حتى تهاوت صُروح الظالمين، معلم الأولين والآخرين ،

نَبينا محمد ﴿ﷺ﴾ .

إلى كل من اهتدى بهديه و دافع عما جاء به حتى أتاهُ اليقين .

إلى أمي و أبي وكل أحبتي

و من أعانني في تَقديم هذا البحث .

أسألُ الله الكَريم أن يكونَ عَملي هذا

نافعاًو متقبلاً و خالصاً لوجههِ الكَريم .

الباحث

شكر وعرفان

أتوجه بشكري أولا لصاحب المنة والفضل رب العزة (ﷻ) على كل ما أكرمنا به من نعم ،

ولاسيما نعمة الإسلام ، وما أكرمنا به من الانتساب إلى أمة النبي محمد (ﷺ) .

ومصداقاً لقوله (ﷺ): ((لاَ يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ)).

أتوجه بشكري مَن فتح قلبه وكان مرشداً ومعلماً ، ناصحاً ينبو عن علم راسخ ، الذي لم يبخل عليَّ بشيءٍ

ما وسعه ذلك ، أستاذي الدكتور"طه ياس الجبوري "

جزاه الله عني خير الجزاء .

كما أشكر إلى كل من كان لي عوناً وسنداً في مسيرتي ، من إخوة وأصدقاء ممن ذلل لي سبل هذا

البحث.

وأتقدم بالشكر لكليتنا الموقرة عمادةً وأساتذةً ، وأشكر لجنة المناقشة الأفاضل لما سيبدونه من

ملاحظات علميةً ومنهجيةً ، هي هدايا قيمة اطرز بها صفحات بحثي هذا فجزاهم الله عني خير الجزاء

فبارك الله بالجميع ونسأله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء ، إنه نعم المولى ونعم النصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي تفرّدَ بعظمته وكبريائه، وتقدّس بصفاته وأسمائه، وتنزّه عن مشابهة خلقه بقدمه وبقائه، أحاط بكلّ شيء علما، فلا يعزُب عنه مثقال ذرة في أرضهِ وسمائِه، ووسعتْ قدرتُه الممكنات، فلا تبرح عن إبداعهِ وإنشائِه، ودلّ على حدوثِها وتخصيصها بوقت الإيجاد على إرداتهِ وقضائه.

وأصلي على أولى النفوسِ القدسيّة المختصيّن بتشريفهِ واعتنائه، خصوصاً على سيدنا محمدٍ المصطفى، خاتمُ أنبيائه، وعلى آلهِ وأصحابهِ وعترتهِ وأوليائهِ، صلاةً دائمةً أُعدُّها ليومِ لقائه.

وبعدُ .

فإنَّ أحقَ العلومِ بالتقديمِ، وأسبقَها في وجوبِ التعظيمِ ما كان متعلقاً باللهِ تعالى الذي لا إله إلا هو ربِّ العالمين، وقيومُ السمواتِ والأرضينَ، الملكُ الحقُ المبينُ، الموصوفُ بالكمالِ كلِهِ، المنزَه عن كلِ عيبٍ ونقصٍ وعن كلِ تشبيهٍ وتمثيلٍ في كمالِهِ، فلا ريبَ أنَّ العلمَ بشأنِهِ وشأنِ صفاتِهِ وأفعالهِ أجلُ العلومِ وأفضلُها، فإنَّ شرفَ العلومِ بشرفِ موضوعاتِها ، فما كانَ موضوعُهُ أشرفَ ، كانَ أعظمَ غايةً، وأكثرَ عنايةً ، ولاشكَ أنَّ معرفةَ اللهِ تعالى وعلمَ البحثِ فيها هو علمُ العقائِدِ؛ لذا كانت دراسةُ العقيدةِ هي أعظمُ الواجباتِ وآكدُها؛ وأولُ ما يُطالَبُ به العبد، فهي التي تُبينُ سببَ وجودِ الإنسانِ في هذا الكونِ، وغايتَهُ، وتحددُ له مصيرَهُ، وهدفَهَ، وترسمُ له طريقَهُ في الدنيا والآخرةِ.

لقد وازنتْ العقيدةُ بين حاجاتِ الروحِ، وحاجاتِ الجسدِ، وبينَ الحياةِ الدنيا، والحياةِ الآخرةِ، وإنَّ العقيدةَ متى استقرتْ في الأعماقِ؛ فإن النفوسَ تستسلمُ للهِ تعالى، وتقبلُ بأحكامِ الشرعِ .

ومنْ هذا كانَ من أعظمِ الأعمالِ وأجدرِها بالاعتناءِ هو التوقفُ عنَد هذهِ الشروحِ التي ظلتْ بعيدةً عن أيدي طلبةِ العلمِ، التي يجبُ إحياؤها بعدَ أنْ كانتْ حبيسةَ الماضي ورهينةَ الضياعِ .

لذا فالعلماء رحمهم الله اتحفوا المكتبات الإسلامية بمصنفاتهم العظيمة الخاصة بتلك الموضوعات، وخلفوا ثروة هائلة في هذه المكتبات، ورأيت من واجبي أن أكشف عن هذا الكنز ستار الزمان؛ ليعم به النفع لجميع طلاب العلم وللناس، وقد حصلت على نسختين خطيتين، فقمت بدراسة وتحقيق هذه الرسالة المباركة خدمة لدين الله تعالى، وجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في كليتنا الموقرة فكان عنوانها: (قلادة المر جان في معرفة أحوال الجآن) للإمام محمد بن عارف الأضرومي، وجاءت في مقدمة وقسمين، القسم الأول: الدراسي، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته وشهرته، والمطلب الثاني: ولادته ونشأته، والمطلب الثالث: وفاته.

وجاء المبحث الثاني: حياة الارضرومي (رحمه الله) العلمية: وفيه ستة مطالب: المطلب الأول : شيوخه: المطلب الثاني : تلاميذه، والمطلب الثالث: مذهبه العقدي، والمطلب الرابع: مذهبه الفقهي، والمطلب الخامس: مؤلفاته، و المطلب السادس : ثناء العلماء عليه.

والمبحث الثالث: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مطالب، المطلب الأول: اسم المخطوط، ونسبته لمؤلفه، المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية، والمطلب الثالث: نماذج من المخطوط، والمطلب الرابع: مصادره في كتابه، والمطلب الخامس: منهجي في التحقيقِ.

والقسم الثاني: النص المحقق، وفهرست المصادر والمراجع.

وأخيرا وليَس آخرا : فإني لا أدّعي الكمالَ في عملي هذا ـ أستغفرُ الله ـ ولكني بذلتُ فيه ما أمكنني، فما وُجِدَ فيهِ من صوابٍ فمنَ اللهِ وحسنِ توفيقِهِ وإعانتِهِ وفضلِهِ، وما وُجِدَ فيهِ من خطأٍ أو زللٍ أو نقصٍ فمنْ نفسي، ومنَ الشيطانِ.

اللهَ أسألُ أنْ يجعلَ عملي هذا خالصا لوجهِهِ الكريمِ، وأنْ يجعلَهُ في ميزانِ حسناتي، وأنْ ينفعَنَا وينفعَ بنا، وأنْ يغفرَ لنا خطايانا ما ظهرَ منها وما بطنَ إنهُ نِعمَ المولى ونِعمَ النصيرُ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

الطالب

المبحث الأول

حياة الأرضرومي (رحمه اللّه) الشخصية:

سأتناول تفاصيل

الحياة الشخصية للأرضرومي (رحمة اللّه تعالى)

متمثلة باسمه،

ونسبه، وكنيته وشهرته وولادته ووفاته،

وما إلى ذلك مما يتعلق بشخصيته.

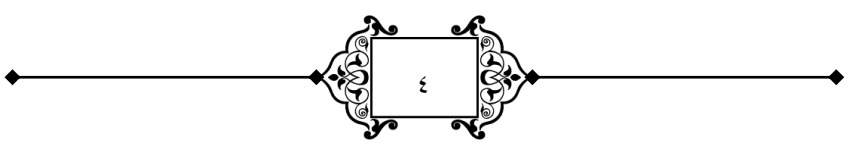

المطلب الأول :

اسمه ونسبه وكنيته وشهرته.

أولاً: اسمه.

(محمد عارف بن محمد الأرضرومي)[١].

ثانيًا: نسبه:

ينسب قاضي زادة الأرضرومي إلى مدينة أرضروم[٢][٣]، فإن من ترجم له نسبه إلى هذه المدينة مثل اسماعيل البابانى[١] (رحمه الله)صاحب كتاب: " هدية العارفين " بقوله: (محمد عارف بن محمد الأرضرومي)[٢].

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان: ٢/٣٣٣، و معجم المؤلفين: تأليف: عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت : ١٠ / ١١٠.

(٢) محافظة أرضروم وهي إحدى المحافظات التركية تقع في منطقة شرق الأناضول، عاصمتها مدينة أرضروم حيث تبلغ مساحتها ٢٤٧٤١كم ٢ ويبلغ عدد سكانها ٩٣٧٣٨٩ نسمة، وتقع شمال شرق تركيا على هضبة ترتفع نحو ١٨٠٠م عن سطح البحر في هضبة الآناضول الشرقية، وهي أكبر مدينة في هذه الهضبة وترتفع بعض أحيائها الى ٢٠٠٠م فوق سطح البحر، على نهر قره صوه، أحد روافد الفرات الشمالية، وتبعد أرضروم نحو ١٥٠كم الى الشمال الغربي من بحيرة وان أسمها الحالي بالتركية، أرض الروم، وانتقل، الأسم الى العربية بلفظ أرضروم ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٣٥.٣٦١ نسمة ويسكنها، الآ كراد، والآ تراك، والآ رمن ، والشركس وقد وجدت هذه المدينة من قديم الزمان تحت أسم، كارين، ينظر، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت، ط٢ ، ١٩٩٥ م ٤ / ٢٤١.

(٣) ينظر : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، موستراس قنصل روسية في إزمير (ت، يوم ٣ أبريل / نيسان ١٨٧١م) ، ترجمة وتحقيق: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م ص٢٣.

ثالثًا: كنيته:

لم أقف على من ترجم للشيخ قاضي زادة الأرضرومي (رحمه الله) على أنه ذكر له كنية، وهذا يعود لأسباب ربما توفي قبل زواجه ولم يكن له أولاد، أو ربما طغى عليه اسم شهرته (قاضي زاده)[٣] فلم يكنى أصلاً. وبعد أستقصاء هذا الأمر تبين لدي إن القاضي زاده رحمة الله له ولد أسمه: إبراهيم أدهم بيك، وكان إدهم بيك عالماً مثل والده، حسب ما ذكر في الموقع أدناه[٤].

رابعًا: شهرته.

أما شهرته فقد أشتهر اشتهر الشيخ محمد عارف بن محمد الأرضرومي (رحمه الله)، بـ(قاضي زاده)[٥]. مما تقدم يتبين أن الشيخ محمد عارف بن محمد الأرضرومي

---

(١) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي عالم بالكتب ومؤلفيها. باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن أقام. زمنا في مقري (كوي بقرب الآستانة، مشتغلا بإكمال كتابه إيضاح) المكنون في الذيل على كشف الظنون .مجلدان. وله (هدية العارفين، أسماءالمؤلفين وآثار المصنفين) في مجلدين. ينظر ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي :ت: (١٣٩٩هـ)، محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . –لبنان

(٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:(٢/٣٣٣).

(٣) خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الأسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية: (٤٩/٢٦٥).

(٤) The Journal of International Social Research uses double-blind peer review Our journal is an independent academic publication based on research in social sciences, contributing to its field and trying to publish scientific articles that will bring innovation to the original and social sciences. من www.sosyalarastirmalar.com.

(٥) خزانة التراث – فهرس مخطوطات : (٤٩/٢٦٥) .

رحمه الله من أهل العلم المعتبرين الذين بقيت أسماؤهم لامعة في صفحات الكتب لاسيما كتب تراجم اسماء الاعلام، لو لم يكن من أهل العلم في زمانه لما اهتم العلماء في ترجمة اسمه وذكر تفاصيل شهرته.

المطلب الثاني:

ولادته ونشأته.

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشيخ قاضي زادة الأرضرومي (رحمه الله) سنة ولادته الإ أنه من خلال المعلومات المتوافرة عنه في كتب أهل العلم، يتبين أنه نشأ نشأة علمية متنقلاً بين مجلس علم وآخر وبين كتاب وآخر، وما يدل على ذلك ما ذكر عنه بأنه كان مفتياً [1] فلا يصل إلى هذه المرتبة العظيمة إلا من نشأ في مجالس العلم منذ صباه، ومما يؤيد أن نشأته علمية مباركة هو ما تركه من جملة المؤلفات العلمية المباركة وهي:

١. (بحر الفتاوى)[2].
٢. (الرسالة السعدية).
٣. و(شرح روضات الجنات).
٤. و(شرح كلمة التوحيد)[3].

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : (٢/٣٣٣).
(٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان: (٣/١٦٥).
(٣) معجم المؤلفين: (١٠/١١٥).

الخلاصة : يمكن أن نستخلص من تفاصيل حياته أنه نشأ نشأة علمية مباركة أثمرت عن بروز عالم جليل أثبت مكانته بين أهل العلم في عصره، ولا يزال علمه ينتفع به الناس إلى يومنا هذا من خلال مؤلفاته التي تركها لنا بعد وفاته ومن ذلك المخطوط موضع الدراسة والمخطوط أكبر دليل على ذلك.

المطلب الثالث: وفاته

لكل بداية نهاية ولكل أجل كتاب بعد رحلة طويلة عاشها الشيخ قاضي زادة الأرضرومي (رحمه الله) يتنقل بين قراءة كتاب وتأليف آخر وطلب علم ونشره بين الناس، وافته المنية وانتقل إلى رحمة ربه في سنة (١١٧٣هـ)[١].

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢/٣٣٣؛ و الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الأسلامي (مآب) ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م : (٢/٤٤) .

المبحث الثاني

حياة الارضرومي (رحمه اللّه) العلمية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : شيوخه،

المطلب الثاني : تلاميذه،

والمطلب الثالث: مذهبه العقدي،

والمطلب الرابع: مذهبه الفقهي،

والمطلب الخامس: مؤلفاته،

و المطلب السادس : ثناء العلماء عليه.

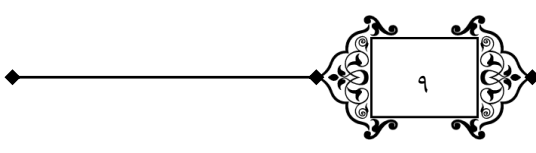

المبحث الثاني

حياة الارضرومي (رحمه الله) العلمية:

لكل عالم من العلماء جانب علمي مشرق يضع فيه جهده ويبين فيه علمه لكي يترك بصمة ينتفع بها الناس متبعين قول النبي (صلى الله عليه وسلم): ((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))[1]، والشيخ قاضي زادة الأرضرومي(رحمه الله) كان أحد هؤلاء العلماء، فقد كان له شيوخ أخذ منهم العلم وتلاميذ ، وألف المؤلفات، ففي هذا المبحث سأبين تفاصيل شيوخه، وتلاميذه ومذهبه الفقهي، ومؤلفاته وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول : شيوخه:

لا شك أن المصنف رحمه الله قد أخذ العلم عن جمع من العلماء في عصره ، وخير دليل على ذلك تضلعه في العلوم ، ومنها علم العقيدة مما يعني أنه تلقى العلم على يد عدد من العلماء في عصره ، وكذلك ذكره لآراء العلماء الذين نقل عنهم ، ومع كل هذا فإن كتب التراجم لم تسعفنا بذكر أحد من هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم المصنف رحمة الله . ولكن بعد البحث المستفيض تبين لدي إن القاضي زاده رحمه الله له عدة شيوخ وقد ذكروا في الموقع أدناه، ومنهم:

١. أبو بكر أفندي.

---

(١) حديث أخرجه الأمام مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الوصية، باب ما يلحق الأنسان من الثواب بعد وفاته : ٣/١٢٥٥، رقم الحديث: (١٦٣١).

٢. عمر أفندي .

٣. المدري.

٤. محمد حافظ بفندي[١].

المطلب الثاني : تلاميذه .

لم أعثر لدى قاضي زادة الأرضرومي (رحمه الله)، على تلاميذ، مع كونه عالماً جليلاً في الفقه، ولكن المصادر المتوافرة عندي لم تذكر أياً من تلاميذه.

المطلب الثالث:

مذهبه العقدي :

ينتمي إلى مذهب أهل السنة والجماعة مذهب الإمام احمد.

المطلب الرابع:

مذهبه الفقهي

الشيخ قاضي زادة الأرضرومي رحمه الله كان فقيهاً حنفياً متبعاً لمذهب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) ، وهذا ما ذهب إليه من ترجم لتفاصيل حياته[٢].

---

(١) The Journal of International Social Research uses double-blind peer (review)

Our journal is an independent academic publication based on research in . social sciences, contributing to its field and trying to publish scientific articles that will bring innovation to the original and social sciences. www.sosyalarastirmalar.com.

(٢) ينظر : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (٣/١٦٥).

المطلب الخامس:

مؤلفاته.

الشيخ قاضي زادة الأرضرومي (رحمه الله ترك لنا بعد وفاته جملة مباركة من مؤلفاته التي فيها نفع للأمة الإسلامية وهي على النحو الآتي:

١. (بحر الفتاوى)[١].
٢. (الرسالة السعدية)[٢].
٣. شرح روضات الجنات)[٣].
٤. (شرح كلمة التوحيد)[٤].
٥. (كاشفة حال الموتى والبرزخ)[٥].

هذه هي جملة الكتب التي ذكرها أهل العلم ونسبوها للشيخ قاضي زادة الأرضرومي (رحمه الله).

المطلب السادس : ثناء العلماء عليه.

تفاصيل الحياة التي ذكرها أهل العلم بخصوص حياة الشيخ قاضي زادة الأرضرومي رحمه الله كانت قليلة لذلك لم تكن تفاصيل الثناء عليه كثيره فمن عبارات

---

(١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (٣/١٦٥).
(٢) معجم المؤلفين : (١٠/١١٥).
(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (٣/١٦٥).
(٤) معجم المؤلفين: (١٠/١١٥).
(٥) حققت ونوقشت كرسالة ماجستير في جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية لعام ٢٠٢٤م، من قبل الطالب: ياسر حامد غافل المحمدي.

الثناء عليه قاضي زاده الفقيه المتكلم[1]. وهذه العبارة بحد ذاتها دليل على إنّ الشيخ رحمه الله وصل صفة المتكلم، ومن يتصف بهذه الصفة فقد وصل من العلم حده.

(١) معجم المؤلفين: (١٠/١١٥).

المبحث الثالث:

دراسة الكتاب

اسم المخطوط

ونسبته لمؤلفه، ووصف النسخ الخطية

ونماذج من المخطوط

ومصادره في كتابه، ومنهجي في التحقيقِ.

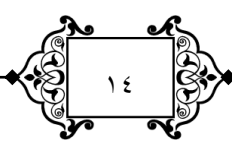

المطلب الأول:

اسم المخطوط ونسبته لمؤلفه.

" قلادة المرجان في معرفة أحوال الجآن " هذا هو اسم المخطوط، للإمام محمد بن عارف الأرضرومي الحنفي المتكلم المفتي المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة: (١١٧٣هـ)، ونسبته إليه من أول وهلة في بداية كتابه بعد قوله:

أمَّا بعدُ: فيقولُ الفقير الحقير محمد المشتهر بقاضي زاده المفتي بمدينة أرض روم المحروسة لمّا سئلَ عنّي بعض العلماء مسائل متعلقة بأحكام الجنّ كتبتُ رسالة تبيّن بعضها وبعض أحوال ابليس وغيرها مسمَّاة: "بقلادة المرجان في أحوال الجان" مشتملة على فوائد[١].

المطلب الثاني:

وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في تحقيق مخطوط " قلادة المرجان في معرفة أحوال الجآن"، وحصلت على نسختين بعون الله وهي على النحو الأتي:

١ – النسخة الأولى، ورمزت لها بـ (أ):

- اسم المخطوط : (قلادة المرجان في معرفة أحوال الجآن).
- مكان وجودها: تركيا، اسعد أفندي.
- التصنيف: عقائد.

([١]) ينظر: الصفحة الأولى من النص المحقق.

• اسم المؤلف: الإمام محمد بن عارف الأرضرومي الحنفي.

• اسم الناسخ: محمد طاهر النضيف كما هو مذكور في الصفحة الأخيرة من المخطوط .

• عدد اللوحات: (٨) لوحة، وكل لوحة صفحتان .

• عدد الأسطر: (١٧) سطراً في كل صفحة .

• عدد الكلمات : (١٠ – ١٢) كلمة في كل سطر تقريباً .

• رقم المخطوط : (٢٦٩).

• لون المداد: العنوانات مؤشرة باللون الأحمر والمحتوى باللون أسود .

• نوع التجليد: صناعي .

• تاريخ النسخ: ورد في الورقة الأخيرة من المخطوط أنه انتهى من نسخها في أوائل ربيع الأول سنة: (١٢٥٢هـ).

• نوع الخط: نسخ جيد قديم .

النسخة الثانية: **ورمزت لها بالرمز** (**ب**):

• اسم المخطوط : قلادة المرجان في معرفة أحوال الجآن.

• مكان وجودها : تركيا، مكتبة نافذ باشا.

• التصنيف: عقائد .

• اسم المؤلف: الإمام محمد بن عارف الأرضرومي الحنفي.

• اسم الناسخ : بدون.

- عدد الأوراق (٦) لوحات، وكل لوحة صفحتان .
- عدد الأسطر (١٧) سطراً في كل صفحة .
- عدد الكلمات : (١٠ – ١٢) كلمة في كل سطر .
- لون المداد : أسود.
- نوع التجليد : صناعي .
- تاريخ النسخ : بدون.
- نوع الخط : نسخة جيدة خطها (نسخ) .

المطلب الثالث: نماذج من المخطوط

اللوحة الأولى من نسخة (أ).

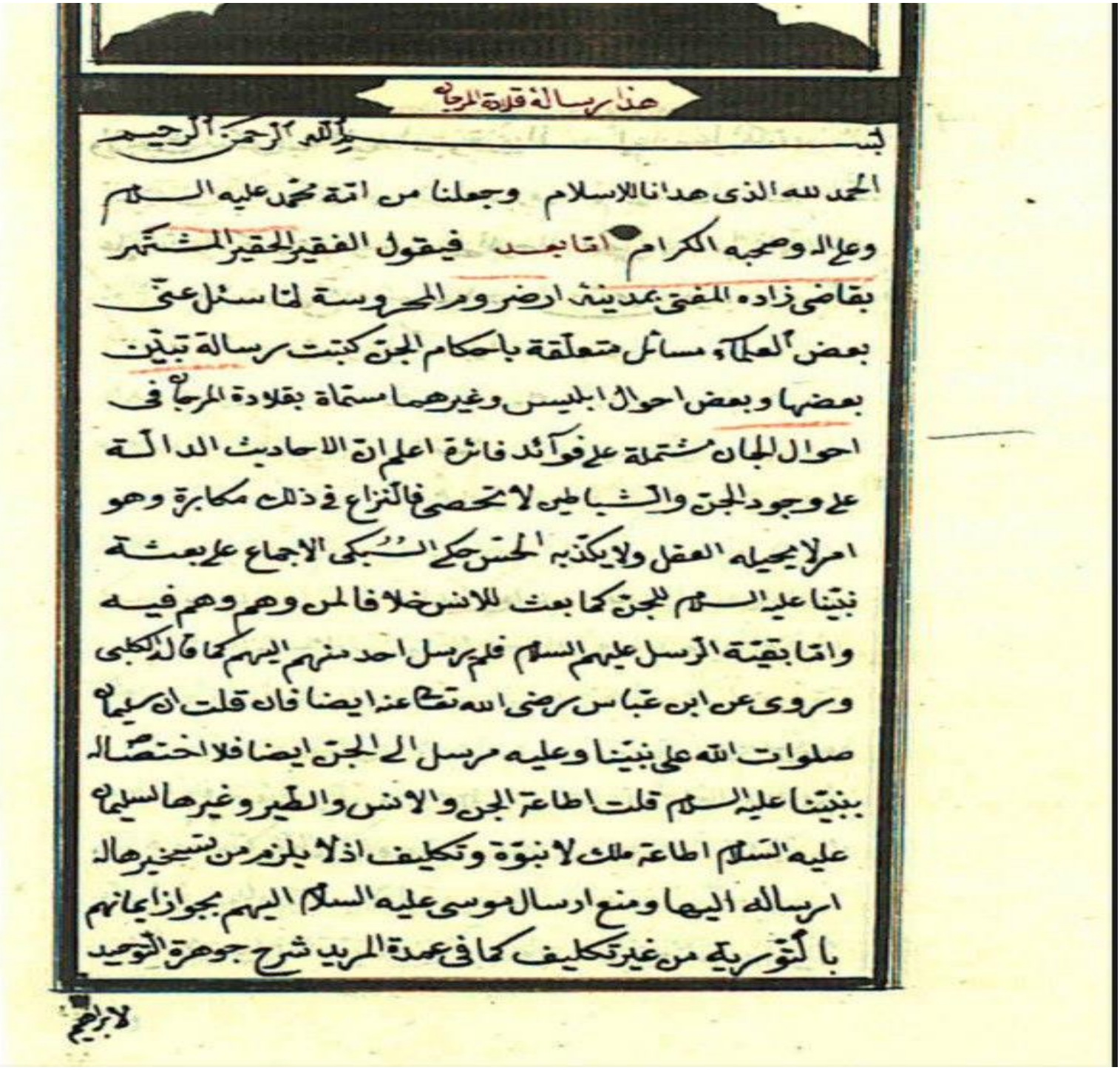

هذا رسالة قرة المرجان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا للاسلام وجعلنا من امة محمد عليه السلام وعلى اله وصحبه الكرام اما بعد فيقول الفقير الحقير المستمر بقاضى زاده المفتى بمدينة ارضروم المحروسة لما سئل عنى بعض العلماء مسائل متعلقة باحكام الجن كتبت رسالة تبين بعضها وبعض احوال ابليس وغيرهما مسماة بقلادة المرجان فى احوال الجان مشتملة على فوائد فاخرة اعلم ان الاحاديث الدالة على وجود الجن والشياطين لا تحصى فالنزاع فى ذلك مكابرة وهو امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس حكى السبكى الاجماع على بعثة نبينا عليه السلام للجن كما بعث للانس خلافا لمن وهم وهم فيه واما بقية الرسل عليهم السلام فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبى وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ايضا فان قلت ان سليمان صلوات الله على نبينا وعليه مرسل الى الجن ايضا فلا اختصاله بنبينا عليه السلام قلت اطاعة الجن والانس والطير وغيرها لسليمان عليه السلام اطاعة ملك لا نبوة وتكليف اذ لا يلزم من تسخيرها له ارساله اليها ومنع ارسال موسى عليه السلام اليهم بجواز ايمانهم بالتوراة من غير تكليف كما فى عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد

لا يراجع

اللوحة الأخيرة من نسخة (أ).

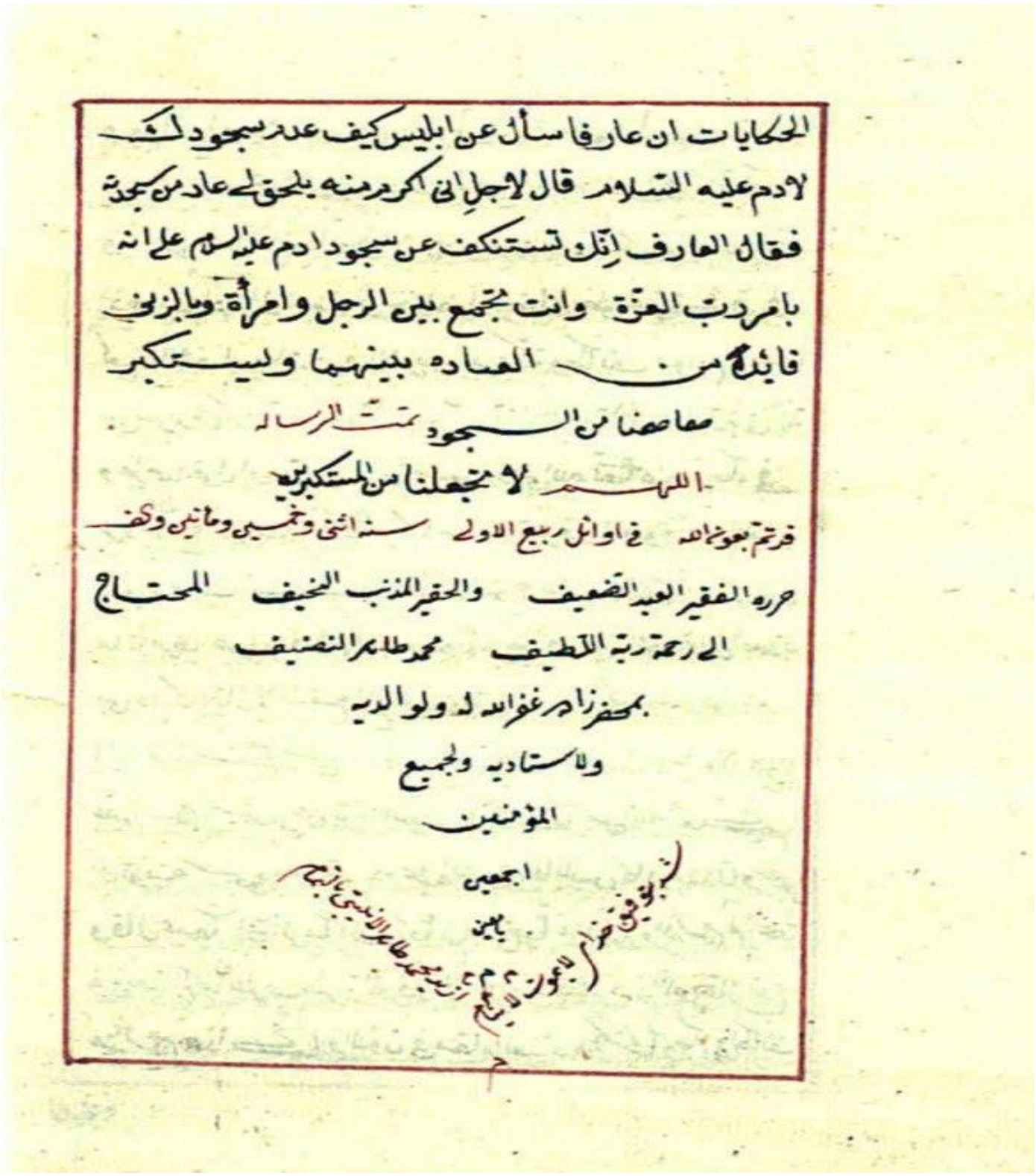
الحكايات ان عارفا سأل عن ابليس كيف عد سجودك
لادم عليه السلام قال لاجل اني اكرم منه يلحق لي عاد من سجدة
فقال العارف انك تستنكف عن سجود ادم عليه السلام على انه
بامر رب العزة وانت مجمع بين الرجل وامرأة وما بزني
فائدة من العباده بينهما وليستكبر
تمت الرساله
اللهم لا تجعلنا من المستكبرين
فرغ بعون الله في اوائل ربيع الاولى سنه اثنى وخمسين ومائتين وكف
حرره الفقير العبد الضعيف والحقير المذنب النحيف المحتاج
الى رحمة ربه اللطيف محمد طاهر النضيف
بمحفر زاد غفر الله له ولوالديه
ولاستاديه ولجميع
المؤمنين
اجمعين
يارب

اللوحة الأولى من نسخة (ب).

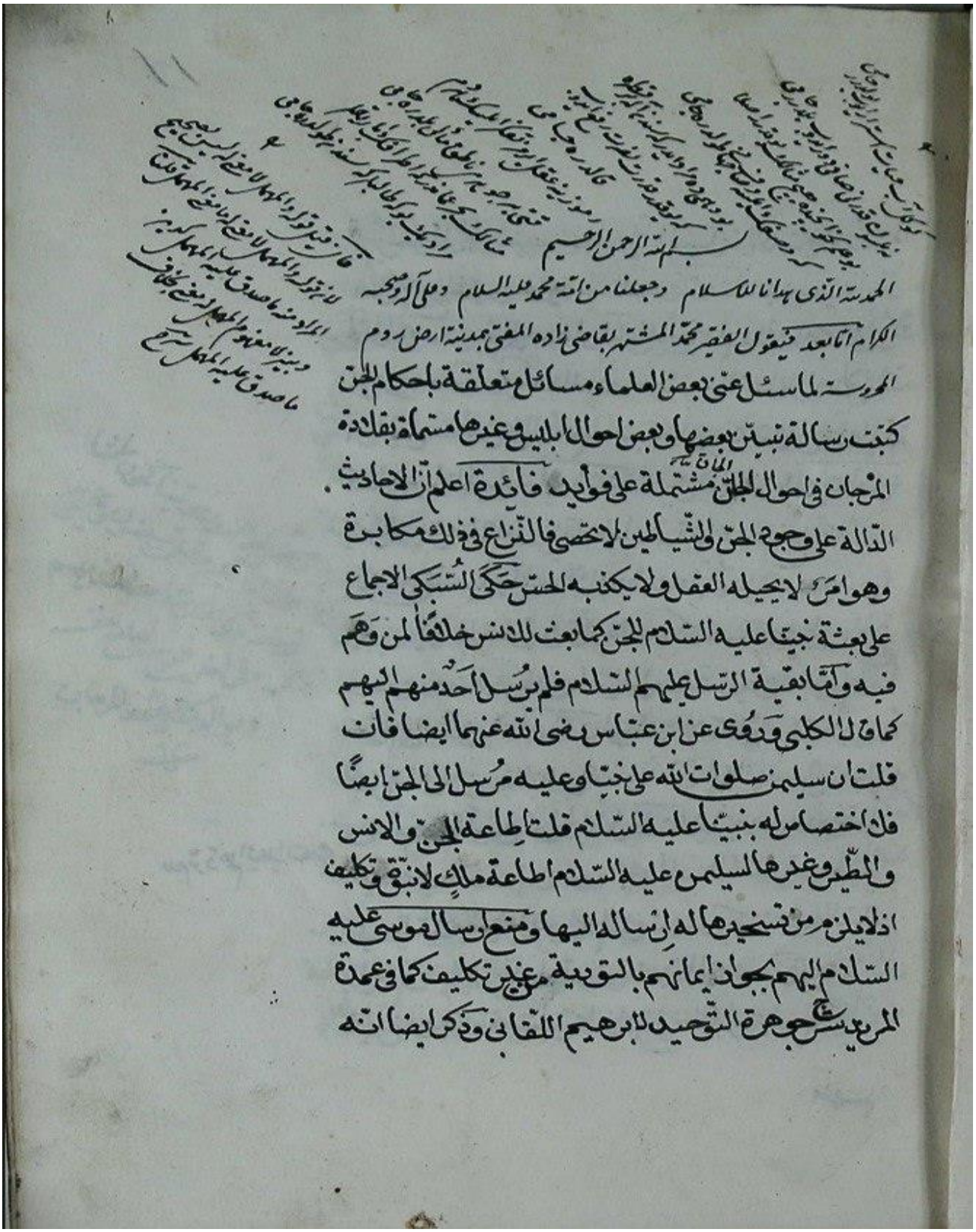

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وجعلنا من امة محمد عليه السلام وعلى آله وصحبه الكرام اما بعد فيقول الفقير محمد المشتهر بقاضي زاده المفتي بمدينة ارض روم المحروسة لما سئل عني بعض العلماء مسائل متعلقة باحكام الجن كتبت رسالة تبين بعضها وبعض احوال ابليس وغيرها مسماة بقلادة المرجان في احوال الجان مشتملة على فوايد فائدة اعلم ان الاحاديث الدالة على وجود الجن والشياطين لا تحصى فالنزاع في ذلك مكابرة وهو امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس حكى السبكي الاجماع على بعثة نبينا عليه السلام للجن كما بعث للانس خلافا لمن وهم فيه واما بقية الرسل عليهم السلام فلم يرسل احد منهم اليهم كما قال الكلبي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فان قلت ان سليمن صلوات الله على نبينا وعليه مرسل الى الجن ايضا فلا اختصاص له بنبينا عليه السلام قلت اطاعة الجن والانس والطير وغيرها لسليمن عليه السلام اطاعة ملك لا نبوة وتكليف اذ لا يلزم من تسخيرها له ارساله اليها ومنع ارسال موسى عليه السلام اليهم بجواز ايمانهم بالتوبية من غير تكليف كما في عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد لابرهيم اللقاني وذكر ايضا انه

اللوحة الأخيرة من نسخة (ب).

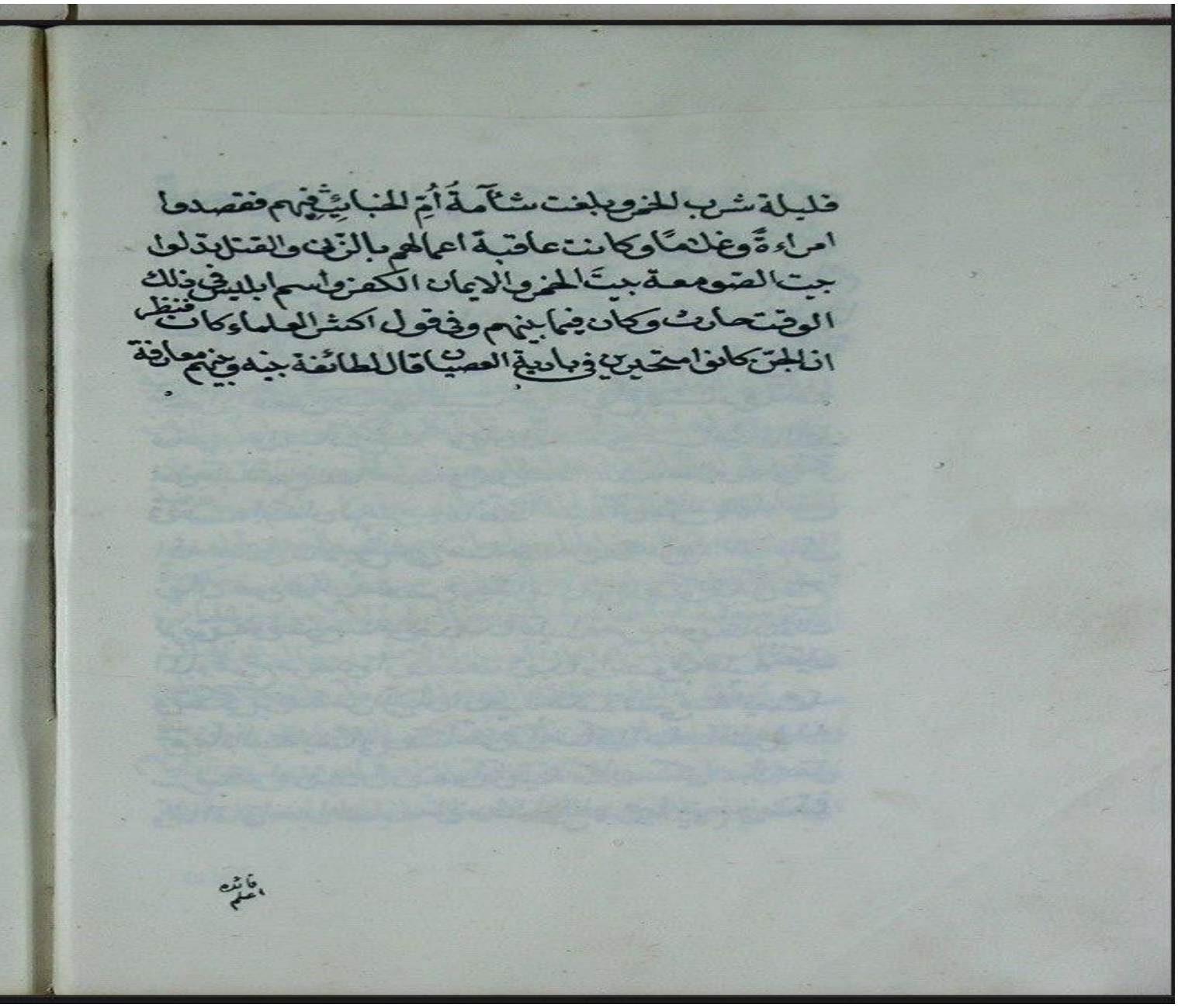
فليلة شرب الخمر وبلغت شتامة أم الخبائث فيهم فقصدوا
امرأة وغلاماً وكانت عاقبة اعمالهم بالزنى والقتل بدلوا
بيت الصوامعة بيت الخمر والايمان الكفر واسم ابليس في ذلك
الوقت حارث وكان فيما بينهم وفي قول اكثر العلماء وكان ينظر
ان الجن كانوا مختبرين في بادية العصيان قال الطائفة بينه وبينهم معارفة

فاتته
علم

المطلب الرابع:

مصادرالمؤلف في هذا الكتاب

أشار المؤلفُ في شرحه إلى الكُتب التي اعتمدها، ولكن عن طريق تحقيقي للكتاب تبين لي الآتي:

نَقلَ الإمام الأضرومي في شرحه عن كُتبٍ عَديدةٍ ومتنوعة، في النص الذي حققته، وهذا ذكر لبعض الكتب التي نقل منها:

١. القرآن الكريم.

٢. عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد

٣. تاج الصحاح للجوهري.

٤. شرح السراجية.

٥. جواهر التفسير للواعظي.

٦. حياة الحيوان للدميري.

٧. آكام المرجان .

٨. الفتاوى الكبرى للسبكي

المطلب الخامس:

منهجي في التحقيق

أولاً: ما يتعلق بمقارنة النسخ:

١- اعتمدت نسخة (أ) أصلاً في نسخي لهذا الكتاب وذلك؛ لكونها بدون سقط أو تحريف أو نقص.

٢- كذلك لوجود اسم الناسخ وتاريخ النسخ في الصفحة الأخيرة منها.

٣- لوضوح خطها وجماله.

ثانيًا: ما يتعلق بالمنهج العام:

١. أثبت الآيات القرآنية الواردة في الكتاب برسم المصحف مع نسبتها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٢. خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في الكتاب أو ورد جزء منها فيه من كتب الحديث المعتبرة من مضانها فابتدئ في الصحيحين، فإن لم أجد ففي السنن، فإن لم أجد فمن المسانيد، فإن لم أجد فمن كتب الأحاديث والتخريج الباقية، وأذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث مع ذكر الكتاب والباب.

٣. أعتمدت قواعد الإملاء العربي في إثبات الهمزات.

٤. وثقت المصادر التي استقى منها المؤلف مادته، فإن لم أعثر على النص من الكتاب المذكور وثقت من غيره ما أمكن ذلك ، فإن لم أقف عليه تركت النص من غير توثيق.

٥. عرَّفت بالمدن والأماكن الواردة في المخطوط.

٦. نسخت الآيات من مصحف المدينة المعتمد، ووضعته بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية.

٧. اعتمدت طباعة البحث بنوع الخط " SimplifiedArabic" وبقياس (١٦) للمتن، والهوامش بخط " SimplifiedArabic"، وبقياس (١٤).

٨. وضعت الكلام بين أقواس التنصيص المقتبسة من المؤلف نصاً ومن غير تصرف، وأكتب "ينظر" إن لم يكن النص موافقاً لنص المؤلف.

٩. رقمتُ اللوحات لسهولة العودة إليها، وجعلت الترقيم بين معكوفين، وسميتُ اللوحة الأولى (أ) والثانية (ب).

١٠. أضفت ألفاظ التعلية، والصلاة على النبي محمد ﷺ، والترضي عن الصحابة ﷺ، في حال عدم ورودها في المخطوط.

١١. أستثنيتُ من تعريف الأعلام الخلفاء الراشدين، والصحابة المشهورين، وأمهات المؤمنين، وأئمة المذاهب الأربعة.

١٢. بذلت ما في وسعي لإخراج النص إخراجاً علمياً دقيقاً من حيث الضبط والترقيم والفواصل والأقواس بأنواعها والترتيب والتنظيم والفقرات والتوثيق ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

١٣. قمت بعمل فهرسة المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

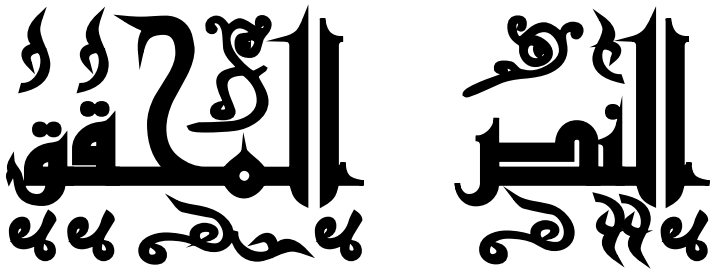
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا من أُمَّة محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام.

أمَّا بعدُ: فيقولُ الفقير الحقير[1] محمد[2] المشتهر بقاضي زاده المفتي بمدينة أرض روم المحروسة لمّا سئلَ عنّي بعض العلماء مسائل متعلقة بأحكام الجنّ كتبتُ رسالة تبيّن بعضها وبعض أحوال ابليس وغيرها مسمَّاة: "بقلادة المرجان في أحوال الجان" مشتملة على فوائد.

فائدة:

اعلم أنَّ الأحاديث الدالة على وجود الجن والشياطين لا تحصى فالنزاع في ذلك مكابرة، وهو أمر لا يحيله العقل ولا يكذّبَه الحسُّ.

حَكَى السُبُكي[3] الاجماع على بعثة نبينا ﷺ للجنّ كما بُعِثَ للإنس خلافًا لِمنْ وَهِمَ فيه، أمَّا بقية الرسل عليهم السلام فلمْ يُرسَل أحد منهم إليهم كما قاله الكلبي[1].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (أ) وما أثبته من (ب).

(٣) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقيّ الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات.ولد في سبك سنة: ٦٨٣هـ وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها سنة: ٧٥٦هـ،

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أيضًا، فإن قلت: انَّ سليمان صلوات الله على نبينا وعليه مُرسَلٌ إلى الجنِّ أيضًا فلا اختصاص له بنبينا عليه السلام.

قلت: إطاعة الجنِّ والإنس والطيرِ وغيرها لسليمان عليه السلام إطاعة مُلْكٍ لا نُبُوَّة وتكليف، إذ لا يلزم من تسخيرها له إرساله إليها، ومنع إرسال موسى عليه السلام إليهم بجواز إيمانهم بالتورية من غير تكليف كما في عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد [و / ١١٥] لإبراهيم اللقاني(٢).

من كتبه " الدر النظيم " في التفسير، و " مختصر طبقات الفقهاء " و " إحياء بالنقوس في صنعة إلقاء الدروس. ينظر: طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة: ٣ / ٣٧.

(١) أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي: أمير صقلّيّة. كان أبوه يستخلفه عليها ويشركه معه في التدبير والحكم والحروب، ثم وليها بعد وفاة أبيه (سنة ٣٥٢ هـ) واجتاز البحر إلى قلورية (calabria في شرقي صقلّيّة) فأحرق في ريو (reggio) أسطول الروم، وأرسل إلى بلاط الخليفة المعز (في المهدية) عددا من كبار الأسرى. ثم استدعاه المعز، حين زحف لتملك البلاد المصرية والشامية، فقدمه على جيوش البحر، وكانت أساطيله عظيمة، فغادر صقلّيّة في أواخر شوال سنة ٣٥٩ وعاجلته وفاته بعد الرحيل بالأسطول سنة: ٣٦٠هـ، بساحل طرابلس. الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، ط١٥، سنة النشر: ٢٠٠٢ م. ١ / ١١٠.

(٢) إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين: فاضل متصوف مصري مالكي.نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائدا من الحج. له كتب منها (جوهرة التوحيد) منظومة في العقائد، و (بهجة المحافل). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، نشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان. ١ / ٣٠.

وذكر أيضًا أنه لمْ يرسل إلى الجنّ منهم رسول وإنما أرسل من الأنس خاصّة، وهذا هو الصحيح المشهور وفيهم النّذُرُ.

وقال منذر بن سعد البلوطي[1]: قال ابن مسعود ﷺ: إنَّ الذين لقوا النبي ﷺ كانوا رسلاً إلى قومهم، وقال مجاهد: النذر من الجنّ والرسل من الأنس، ولا شكّ أنَّ الجنَّ مكلّفون في الأمم الماضية، كما هم مكلّفون في هذه الملّة كذا في حياة الحيوان[2].

فائدة:

قال السُبُكي في فتاواه: الجنّ مكلّفون بكل شيء من هذه الشريعة؛ لأنها عامّة، فلزمهم جميع التكاليف الّتي يوجد اسبابها فيهم إلا أن يقومَ دليلٌ على تخصيص بعضها فيجب عليهم الصلاة والزكاة إنّ ملكوا أنصابًا بشرطه والحج وصوم رمضان وغيرها من الواجبات، ويحرم عليهم كلّ ما حرّم في الشريعة[3].

---

(١) مُنذِر بن سعيد بن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحمن بن قَاسِم بن عَبْد الله البَلُّوطي ثم الكزني، من أهل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا الحكَم، وينسب في البَرْبَر في فَخْذ منهم يُقَالُ لهم: كزنة، ولد سنة: ٢٧٣هـ تُوفِّي سنة: ٣٥٥هـ. تاريخ علماء الأندلس، تأليف: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ٢ / ١٤٢.

(٢) حياة الحيوان الكبرى: ١ / ٣٠٤.

(٣) فتاوى السبكي، تأليف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، نشر: دار المعارف: ٢ / ٦٠٢.

فإن قلت: لو كانت[1] الاحكام بجملتها لازمةً للجنّ كما هي لازمةً للأنس؛ لكانوا متردّدين إليه ﷺ حتى تعلّموها ولم يُنقل.

قلتُ: لا يلزم من عدم نقل ترددهم إليه عليه السلام وحضورهم مجالسه المطّهرة وسماعهم كلامه عليه السلام من غير أن يراهم المؤمنون ويكون عليه السلام يراهم ولا يراهم الصحابة رضي الله عنهم، وقد وردتْ آثار كثيرة أنَّ جماعة من الجنّ كانوا يقرؤن القرآن عليهم ويتعلمون منهم العلم [ظ / ١١٥] وهو ظاهر في عموم الاحكام في حقهم.

وبالجملة التكليف شرطه العلم فكل حكم من هذه الشريعة اتصل علمهم به لزمهم ومالا فلا كالإنس كذا في العمدة.

فائدة:

نقل عن البرهان الحلبي[2]: أنَّ الجنّ أولاد أبليس كما أنَّ الأنس أولاد آدم، والكافر منهم شيطان، ولهم ثواب وعقاب، واختلف في دخولهم الجنّة فالعمومات تقتضيه، وبه قال الشافعي رحمه الله تعالى وغيره، وأمّا ابو حنيفة رحمه الله تعالى فعنه روايتان:

---

(١) في (أ) لوكان وما اثبته من (ب).

(٢) إبراهيم بن محمد بن خليل الطَّرَابُلُسي ثم الحلبي، أبو الوفاء، برهان الدين ولد سنة: ٧٥٣هـ، عالم بالحديث ورجاله، من كبار الشافعية. أصله من طرابلس الشام، ومولده ووفاته في حلب. وفي أيامه هاجمها تيمورلنك. يقال له: البرهان الحلبي، وسبط ابن العجمي. وهو والد المؤرخ أحمد بن إبراهيم. رحل إلى دمشق وفلسطين ومصر والحجاز، وأخذ عن علمائها. توفي سنة: ٨٤١هـ،من كتبه (نور النبراس على سيرة ابن سَيِّد الناس) مجلدان، و (نقد النقصان في معيار الميزان). الاعلام: ١ / ٦٥.

الأولى: التردد ولا أدري أين مصيرهم.

الثانية: يصيرون يوم القيامة ترابًا، وقيل: أنَّ الجنّ منهم كافر ومؤمن ويموتون، والشياطين ليسوا من الجنّ وليسوا المؤمنين ولا يموتون إلا مع أبليس عليه اللّعنة.

وروى عن وهب بن منبه[1] أنه قال: الجنّ أجناس فخالصهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون، ومنهم من يأكل ويشرب وينكح ويولد له.

وقد اختلف في أنهم يأكلون حقيقة أم لا؟

فزعم بعضهم أنهم يتغذون بالشم ويردّ هذا ما في الحديث يصير العظم كأوفر ما كان لحماً والروث لدوابهم ولا يصير كذلك إلا للأكل حقيقة وهو المرجَّح عند جماعة من العلماء.

ومنهم من قال هم طائفتان: طائفة تشمّ وطائفة تأكل، ورّجح بعضهم دخول مؤمنيهم الجنّة راهم[2] ولا يروننا عكس الدنيا، وروى عن الزهري[1]

---

(١) وهب بن منبه الابناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. وفي " طبقات الخواص " أنه صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة. من كتبه " ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم " رآه ابن خلكان في مجلد واحد، وقال: هو من الكتب المفيدة. وله " قصص الأنبياء " و " قصص الأخيار". شذرات الذهب ١/ ١٥٠، والطبقات لابن سعد: ٥/ ٣٩٥، ووفيات الأعيان: ٢/ ١٨٠، وحلية الأولياء: ٤/ ٢٣.

(٢) في (أ) تراهم، وما أثبته من (ب).

والكلبيّ ومجاهد[٢]: أن مؤمني الجنّ حول الجنّة[و/ ١١٦] في ربص ورُحاب وليسوا فيها.

وفي عقد المرجان: أن الشياطين عُتاة الجنّ، والمردة أشدهم، والعفاريت أشد أشدهم. والجنّ اسم عام ومن يتعرض الصبيان منهم يقال لهم: أرواح، ومنهم أمّ الصبيان، وإذا أذن المولود بإذنه اليمنى وأقيم بإذنه اليسرى لم تضره أمّ الصبيان.

والجنّ تشكّلَ باشكال مختلفة، أو في الأصل أصناف منهم كالهوام والحشرات،، والعقارب والحيات، ومنهم قردة وخنازير، ومسلمهم في القرى والجبال، وكفارهم بين الجبال والبحا.ر وغالبًا في محل النجاسات ومحل الإبل والحمر والحمامات والمزابل والأودية والقبور ومواضع الأصنام والكنائس، ومن مساكنهم صدور بني آدم والنسيان منه فيدفع بالدعاء.

---

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزهري: موسيقار، من العلماء بالحديث الثقات، ولد سنة: ١٠٩هـ، من أهل المدينة المنورة. كان يبيح السماع ويضرب العود ويغني عليه. روى له البخاري ومسلم، وولي القضاء ببغداد، وتوفي بها سنة: ١٨٤هـ.نهاية الأرب: ٤/ ٢٤٧، والعبر: ١/ ٢٨٨.

(٢) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة، ولد سنة: ٢١هـ. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. مات وهو ساجد سنة: ١٠٤هـ. غاية النهاية: ٢/ ٤١، وصفة الصفوة: ٢ / ١١٧، وميزان الاعتدال: ٣ / ٩.

فائدة:

لكل إنسان شيطان حتى الانبياء؛ ولكن الله تعالى فيعينهم [1] ويحفظهم منه عن ابن مسعود ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قال: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ" قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ"[2]. روي فأسلم بفتح الميم وضمها، وصحح الخطابي[3] الضمّ، ورجحّ القاضي عياض[4] والنووي الفتح، واجمعت الأمة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان، وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسة وإغوائه فاعلمنا أنه معنا لنحترز عنه بحسب الإمكان.

---

(١) في (أ) يغنيهم، وما أثبته من (ب).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٨١٤، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه، ٤/ ٢١٦٧، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، أبو سليمان: فقيه محدّث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) ولد سنة: ٣١٩هـ له (معالم السنن) مجلدان، في شرح سنن أبي داود، و (بيان إعجاز القرآن)، توفي في بست (في رباط على شاطئ هيرمند) سنة: ٣٨٨هـ. تحفة ذوي الأرب: ص ١٥٤ والوفيات: ١ / ١٦٦.

(٤) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها سنة: ٤٧٦هـ، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي. من تصانيفه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " توفي سنة: ٥٤٤هـ. وفيات الأعيان: ١ / ٣٩٢

ولهذا ضرب النبي عليه السلام المثل للرجل الذي يقرأ القرآن [ظ / ١١٦] بالاترجة؛ لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ القرآن فيناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه، ومن هذا قيل: لا يدخل الجنّ بيتًا فيه الآترج.

قال في ترجمة صحاح الجوهري: الاترجّ والاترجة همز منك ورانك ضمّي سيله جيمك تشديد ايله ترنج ديد كاري ميوه در[١].

فائدة

ذكر الدميري[٢] في حياة الحيوان مرويًّا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: احد أبوي بلقيس كان جنيًا[٣].

وقال الشيخ نجم الدين الغمولي: في المنع في تجويز النكاح نظر؛ لأن التكليف يعمُّ الفريقين. قال: وقد رأيتُ شيخًا كبيرًا صالحًا اخبرني أنه تزوج جنّية،

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ١ / ٣٠١. مادة: ترج.

(٢) محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين: باحث، أديب، من فقهاء الشافعية. ولد سنة: ٧٤٢هـ، من أهل دميرة (بمصر)، ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. من كتبه: (حياة الحيوان) مجلدان، و (حاوي الحسان من حياة الحيوان) اختصره بنفسه من كتابه. ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، نشر: طبع بمطبعة دار السعادة، ط١، سنة النشر: ١٣٢٤ هـ، ص ٢٠٤.

(٣) حياة الحيوان الكبرى، تأليف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ، ٢ / ٣٠٤.

ونقل أنه رجلاً من اهل القرآن والعلم اخبر أنه تزوج أربعًا منهن واحدة بعد واحدة ؛لكن بقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والإيلاء منها وعدّتها ونفقاتها وكسوتها والزيادة على الأربع انتهى.

واعلم أن ابن النجيم[١] من العلماء الحنفيّين ذكر في الأشباه والنظائر: بعضًا من احكام الجان ولنذكره مختصرًا في رسالتنا هذه لفوائد جمّة قال: منها النكاح. قال في السراجية: لا يجوز المناكحة بين بني آدم والجنّ وانسان الماء لاختلاف الجنس انتهى[٢].

وتبعه في منية المفتي والفيض ومنها: لو وطئ الجنّي الأنسية فهل يجب عليها الغسل، قال قاضيخان[٣] في فتواه: امرأة قالت معي جنّي يأتيني في النوم مرارًا و أجدُ في نفسي ما أجدُ لو جامعني زوجي لا غسل عليها انتهى. [و/ ١١٧].

---

(١) زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم: ولد سنة: ٩٧٠هـ، فقيه حنفي، من العلماء. مصري. له تصانيف، منها (الأشباه والنظائر – ط) في أصول الفقه و (البحر الرائق في شرح كنز الدقائق)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ١٠ / ٥٢٣.

(٢) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، ص ٢٤١.

(٣) حسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز، فخر الدين، المعروف بقاضي خان الأوزجندي الفرغاني: فقيه حنفي، من كبارهم. له (الفتاوى – ط) ثلاثة أجزاء، و (الأمالي – خ) و (الواقعات).الفوائد البهية: ص ٦٤، والجواهر المضية: ١ / ٢٠٥.

وقيّده الكمال:[1] بما لم تنزل، أمّا إذا نزلت وجب كأنَّه احتلام، ومنها إنعقاد الجماعة بالجنّ ذكره الاسيوطي[2] عن صاحب آكام المرجان من اصحابنا، وذكر السبكي: أن الجماعة تحصل بالملائكة فلو صلّى في قضاء بإذان وإقامة منفردًا، ثم حلف أنه صلّى في الجماعة لم يحنث[3].

ومنها: صحّة الصلاة خلف الجنّي، ومنها إذا مرّ الجنّي بين يدي المصلي يقاتل كما يقاتل الأنسي، ومنها: لا يجوز قتل الجنّي بغير حق كالأنسي، قال الزيلعي[4]: قالوا ينبغي أن لا تقتل الحيّة البيضاء التي تمشي

---

(١) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود، السيواسي ثم الإسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام ولد سنة: ٧٩٠هـ إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق، توفي بالقاهرة. من كتبه (فتح القدير) في شرح الهداية. الضوء اللامع: ٨ / ١٢٧ – ١٣٢، والفوائد البهية: ص ١٨٠، والجواهر المضية: ٢ / ٨٦ .

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب ولد سنة: ٨٤٩هـ، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) توفي سنة: ٩١١هـ. الاعلام: ٣ / ٣٠١.

(٣) قضاء الأرب في أسئلة حلب، تأليف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد عالم عبد المجيد الأفغاني (ماجستير)، إشراف: د حسن أحمد مرعي، نشر: المكتبة التجارية مكة المكرمة – مصطفى أحمد الباز، الطبعة: بدون، سنة النشر: ١٤١٣ هـ. ١ / ٣٤٢.

(٤) عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي: فقيه حنفي. قدم القاهرة سنة ٧٠٥ هـ فأفتى ودرّس، وتوفي فيها سنة: ٧٤٣هـ. له " تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق فقه، و " تركة الكلام على أحاديث الأحكام " و " شرح الجامع الكبير " فقه. الاعلام: ٤ / ٢١٠.

مستوية[١]، وقال الطحاوي: لا بأس بقتل الكل، والأولى الإنذار والإعذار، فيقال له: ارجعي بإذن الله، فإن أبتْ قتلها، والإنذار إنما يكون خارج الصلاة[٢].

ومنها: قبول رواية الجنّ ذكر الاسيوطي: لا شكّ في جواز روايتهم عن الأنس ما سمعوه سواء علم الأنسي أو لا، فإذا أجاز الشيخ من حضر دخل الجن كما في نظره من الأنس، وأمّا رواية الأنس عنهم فالظاهر منها لعدم حصول الثقة بعدالتهم.

ومنها: لا يجوز الاستنجاء بزاد الجنّ وهو العظم، ومنها: أن ذبيحته لا تحل قال في الملتقط: وعن رسول الله ﷺ أنه نهى عن ذبائح الجنّ انتهى ما في الأشباه[٣].

فائدة لطيفة: اعلم إنَّا نذكر إن شاء الله تعالى في هذه الرسالة أحوال أبليس عليه اللعنة على ما تيسر لنا مما رأينا، قال القرافي[٤]: اتفق الناس على

---

(١) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، تأليف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ، ١ / ١٦٦.

(٢) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: ص ٢٨٣.

(٣) المصدر السابق: ٢٨٤.

(٤) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعيّ) بالقاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. له مصنفات جليلة في الفقه والأصول، منها (أنوار البروق

تكفير ابليس بقصته مع آدم عليه السلام [ظ / ١١٧] وليس مدرك كفره فيها امتناعه عن السجود، وإلا لكان كلّ من أمر بالسجود فامتنع كافرًا وليس كذلك، ولا كان كفره لكونه حسد آدم عليه السلام على منزلته من الله تعالى ﷻ وإلا كان كلّ حاسدٍ كافرًا، ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه وإلا لكان كل عاصٍ وفاسقٍ كافرًا[١].

وقد أشكل ذلك على جماعة من الفقهاء، وينبغي أن يعلم أنه إنما كفر لنسبته الحق ﷻ إلى الجور، ومراده أنَّ إلزامَ العظيم الجليل بالسجودِ للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى.

واختلفوا هل كفر أبليس جهلاً، أو عنادًا على قولين: بين اهل السنة ولا خلاف أنه كان عالمًا بالله تعالى قبل كفره، فمن قال أنه كفر جهلاً قال: أنه سُلِبَ العلم عند كفره، ومن قال كفر عنادًا قال: كفر ومعه علم، قال ابن عطية: والكفر مع العلم بقاء مستبعد إلا أنه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان من الله تعالى لمن يشاء كما في حياة الحيوان[٢].

في أنواء الفروق)، و (الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام) توفي سنة: ٦٨٤هـ، الاعلام: ١ / ٩٤.

(١) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٤ / ٢٧٤.

(٢) حياة الحيوان الكبرى: ١١ / ٣٠٢.

ولنذكر احواله العجيبة على ما ذكر الحسين الواعظ الكاشفي[1] في جواهر التفسير بالفارسيّة وترجمته بالعربية في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[2]، أي: للملائكة مطلقًا، وهذا قول الجمهور[3]، وقال بعض الخطّاب: كان لإبليس والملائكة الذين كانوا ساكنين في عرصة الأرض بعد قتل بني الجان وإجلائهم وتلخيص القصّة أنه قبل خلافة آدم عليه السلام في عرصة العالم كانت حكومة الأرض [و / ١١٨] متعلقة بالجماعة التي يقال لها: الجنّ من بني الجآن، والجآن: اسم أبي الجنّ كما كان آدم أبي الإنس، وقالوا: اسم الجآن سوما، ولقبه الجان، خلقه الله تعالى من نار بلا دخان: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[4].

---

(١) المولى كمال الدين حسين بن علي الكاشفي البيهقي ثم الهروي المعروف بـ: بالمولى حسين الكاشفي، الْوَاعِظ الإِمَام الْفَاضِل قد صنف التَّفْسِير قد اشْتهر اسْمه بتفسير الكاشفي وَهُوَ تَفْسِير جليل سَمَّاهُ الْمَوَاهِب الْعلية وَقد صنف جَوَاهِر التَّفْسِير لتحفة الْأَمِير باللغة الفارسية وأهداه للأمير عَليّ شير وَهُوَ التَّفْسِير على الزهراوين، توفي في هراة سنة: ٩١٠هـ، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، نشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، ١ / ١٥٠٨.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

(٣) تفسير المراهب العلية للكاشفي: ص ١٠.

(٤) سورة الرحمن: الآية ١٥.

ونقل كعب الأحبار[١] عن التورية: إنَّ هؤلاء قبيلة من ملائكة الله تعالى اعطاهم الله تعالى شهوة وارسلهم إلى حكومة من الأرض وبالتوالد والتناسل كانوا سبعين قبيلة، وكان كل قبيلة منهم سبعين ألف كردوس، وكان كل واحد منهم سبعين ألفًا كلهم يطيعون الله تعالى ويمتثلون أمره، ولمّا كان مكثهم في الأرض طويلاً حرّك فأيد القضاء سلسلة حرمانهم وادبارهم اتفاقًا.

مضى زاهد من زهّادهم من حاشية غيضه ورأى نباتًا[٢] طريًّا حسنًا في نظره نبت في الأرض، ومرّ بعد مدّة بذلك الموضع ورأه شجرًا ذا غصن وكان له عنقود عنب أمثال اللّألي أكل حبة من ذلك العنب وأدرك ذا بقيّة حلاوتها وتفكرّ في نفسه إنه أن لم أشرب ماء هذا العنب أكن من السفهاء على أنه يحتمل أنّ لا يبقى شيء منه بعد مروري من هذا الموضع إلى زمان عودي إليه، فعصره وجعل مائة في ظرف وكتمه في موضع لائق به ومضى منه بعد مدّة قليلة مرّ به ورأى أنّ ذلك الماء تموج من غير نار وقذف[ظ/ ١١٨] زبده، واستولى عليه التحيّر وتفكر برهة من الزّمان أنَّ فيه حكمة فمضى منه أيضًا، ثمّ عاد إليه أيضًا في وقت آخر فرأه ساكنًا صافيًا، فشرب منه شربة وأدرك

---

(١) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مئة وأربع سنين. تذكرة الحفاظ، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ١ / ٤٢.

(٢) في (أ) بنانًا.

مرارته وأثّر فيه وكان سكران بلا عقل، ولمّا أفاق اخبر اصحابه من ذوق الخمر فظهر، فيما بينهم في مدّة قليلة شرب الخمر وبلغت شأمة أم الخبائث فيهم فقصدوا امرأة وغلامًا وكانت عاقبة اعمالهم بالزنى والقتل بدّلوا بيت الصومعة بيت الخمر والإيمان الكفر، واسم ابليس في ذلك الوقت حارث وكان فيما بينهم.

وفي قول أكثر العلماء كان له[1] فنظر أنَّ الجنَّ متحيرين في بادية العصيان، قال لطائفة بينه وبينهم معارف:[2] ينزل قريبًا على هؤلاء عذاب الله، والمناسب عدم إقامتنا معهم فاختار حارث بألف شخص من هؤلاء عزلة وعبادة في الأرض من كثرة فساد بني الجان عليها شكت إلى الله تعالى وطلبت اهلاكهم، قال الله تعالى: من صفاتي الحلم إنّ كانوا يتوبون أقبل توبتهم، وإلا فالحجة عليهم، فأوحى إلى حارث أن يرسل من قومه رسولاً يدعوهم إلى الحق ويخوّفهم من العقوبة فأرسل ابليس واحدًا من ألف وكان اسمه بهلوة بن ملاهت فحذّر وبشرّ، فقتلوه في الحال، وأرسل بأمر البارئ إليهم تسعمائة وتسعة وتسعين واحدًا بعد واحد قتلوا كلهم وقتلوا آخرهم في قدر دهن حار، ثمّ شكتْ[و/ ١١٩] الأرض مرّة اخرى إلى الله تعالى من فسادهم فأرسل الله تعالى من السماء الدنيا طائفة من الملائكة ليقاتلوا الكفرة من الجنّ وجعل الحارث رئيسهم فقتل الملائكة أكثر وأجلو ما بقي منهم إلى جبل قاف وجزائر البحر المحيط فبلغ أمر الله تعالى أن يسكن ابليس مع الملائكة في مقام الجنّ.

---

(١) سقط من (ب).

(٢) نهاية نسخة (ب).

وجاء في بعض الأخبار: أنَّ ابليس كان صغيرًا فيما بينهم ولمّا غلبت الملائكة عليهم اسّروا ابليس وكان مرئي فيما بين المقرّبين، وعلى كلا التقديرين كان قدم ابليس راسخة في العبادة، وعبد في الأرض سبعمائة ألف سنة، ومن كثرة عبادته طلبت ملائكة السماء الدنيا من الله تعالى رفعه إليها فرفعه إليها، وعبد بلا قصور حتى كانت ملائكة السّماء الثانية مشتاقين إليه فرفعه الله إلى السّماء الثانية هكذا حتى مضى إلى السّماء السابعة في كلّ منها يدعى باسم الأولى يسمى: عابدًا، وفي الثانية: زاهدًا، وفي الثالثة: ابوابًا، وفي الرابعة: منيبًا، وفي الخامسة: خاشعًا، وفي السادسة: شاكرًا، وفي السابعة: مطيعًا، وبعد هذا ارسله الله إلى الجنّة سمّوه فيها: عزازيل.

والله تعالى اعطاه ملك الأرض والسّماء وخزانة الجنّة مدّة في زوايا الأرض يبسط سجادة العبادة، وزمانًا يوقد شعل العبادة في طاق السّماء، وبرهة يشتغل الخدمة في الجنّة واحيانًا في تحت العرش [ظ / ١١٩] يعبد ربه، وبالآخرة ظهر فيه عجب حيث قال في نفسه: أنا أكرم الملائكة وأفضلهم؛ لأن لولائي كان عاليًا في الممالك العياذ بالله تعالى عاقبة العاقبة أحرق نار العجب إمتعة عبادته واعطاها بريح الفساد.

روي أنه في يوم مضى إلى باب الجنّة ورأى مسطورًا على حلقته: أن لي عبدًا من جملة المقرّبين يكون ممتازًا بالمرتبة العالية والدّرجة الرفيعة يقصرّ في أمري، ولا يراعي شرائط امتثالي، وأنا رب العالمين اغضب على ذلك العاصي، وأنفي على مقام الكروبيين ، واعطى عبادته بالهوى واردّها من القبول، فقال

ابليس عليه اللعنة: أيذن لي أن اقرأ عليه اللّعنة، فأذنه الله تعالى فلعن ابليس ألف سنة على الذي يخرج رجله عن أمر الله تعالى ويضع عنان النفس في يد العصيان، ولم يعلم أنه ذلك العاصي والمردود من ذلك المكان.

وجاء في رواية أن اسرافيل عليه السلام نظر في يوم باللوح المحفوظ ورأى هذه القصّة فبكى بكاءً عظيمًا، فسألته الملائكة بأن قالوا: أي صاحب الصور ومحروم اللّوح المسطور ما بلغك وأي شيء سبب بكائك وكنّا منه مغمونين، فقال اسرافيل عليه السلام: بكائي لاطلاعي على سر من الاسرار الإلهيّة، وقصة أنّ أحد من المقرّبين[و/ ١٢٠] يكون حلقة اللّعنة على رقبة ويكون منفيًّا عن الحضرة الأنسيّة، فإذا دفع البكاء عن الملائكة ووقع خوف العظمة عليهم وقالوا بإسرهم: إنّ تدبيرنا ذهابنا إلى عزازيل؛ لأنه الآن مقدم على مقدّمي الملائكة ومنه نرجو أن يدعو لنا حتى كنّا سالمين من هذه العقوبة، فجاؤا بالاتفاق إلى عزازيل وشرحوا حالهم والتمسوا دعائه لهم، وكان ابليس مغرورًا متكبرًا رفع يديه داعيًا، وقال: يا رب اجعل هؤلاء الملائكة مأمونين عن قطيعة رحمك، ومن غروره ترك نفسه في دعائه، وقبل الله تعالى دعائه في حقّ الملائكة، وكتب ورق الشقاوة عليه كما قيل في حق المغرورين.

وروي عن الحسن البصري[١]: أنّ ابليس عبد الله تعالى في السموات والأرض تسعمائة وخمسة وسبعين ألف سنة نعوذ بالله من سوء العاقبة، وذكر

(١) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد ولد سنة: ٢١هـ، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن

في الينابيع: أنّ ابليس ما كان من بني الجان بل من الملائكة الذين يقال لهم الجنّ، والملائكة لا يرونهم كما لا نرى الملائكة وهم خزنة الجنّة وكان ابليس ممتازًا منهم بكثرة العلم والعبادة لم يترك موضعًا من مركز الأرض إلى الفلك الأعلى إلا عبد الله تعالى فيه، واقعدوه فيه تحت العرش على كرسّي الكرامة، ويعلم الملائكة آداب العبادة وكان سلطان الملائكة[ظ/ ١٢٠] ، ولمّا كان قوم عاد اصحاب فساد وإفساد في الأرض صدر الأمر الإلهي إلى ابليس مع سبعين لواء يجيء إلى أسفل وكان تحت كل لواء سبعون ألفًا من الملائكة فإذا اهلكوا المفسدين في الأرض بلغ أمر الله بأن يستقروا في الأرض فوّض سلطنته إلى الأرض، وتيقن اهل العلم العلوي والسفلي أنّ أكرم المخلوقات عزازيل، فإذا مرّ على هذا ثلثمائة سنة كانوا متألفين وعدّو العبادة فيها سهل،ة وكان بنوا اسرائيل مسترحين في الأرض بلغ الأمر الإلهي بأن جاء وقت الإرتحال.

قوله تعالى:﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1]، قيل: إنه كان منافقًا يظهر الإيمان والطاعة، وقال بعضهم: إنَّ كان بمعنى: صار يعني بهذا الإباء والتكبّر صار من طائفة الكافرين.

أبي طالب، سكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، وأقربهم هديا من الصحابة. مات بالبصرة سنة: ١١٠هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، ٢ / ٦٩.

(١) سورة البقرة: من الآية ٣٤.

وجاء في الأخبار: أنّ الملائكة مائة سنة، وفي رواية خمسمائة سنة كانوا في سجود آدم وكان ابليس قائمًا ينظر إليهم ولا يندم عن الامتناع، ولمّا رفعوا رؤوسهم من السجود رأوا ابليس في مقام التكبّر قائمًا وامتثال أمر الخلق لم يشرق في ناصيته وكان مغرقًا في بحر العصيان.

وجاء في الحديث الصحيح إذا سجد ابن آدم بالصدق التام عند قراءة آية السجدة ابليس عليه اللّعنة يذهب إلى طرف ويبكي[و/ ١٢١] ويقول: وا ويلاه ابن آدم بأمر الرحمن بالسجود يأتون الجنّة، وأنا لعدم الإطاعة بالسجود اذهب بالجحيم.

واختلفوا في ابناء آدم وسجود الملائكة كان في الأرض أو في السماء، لكن لم يختلفوا في إذهاب آدم إلى السماء، واختلفوا أيضًا في خلق حوى في قول كعب الأحبار: خُلِقتْ في الأرض بين مكّة وطائف مع آدم ووضعا على سريرة الكرامة ورفعا إلى السماء، وقال جماعة: أنها مخلوقة في الجنّة، وعلى هذا قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

وجاء في رواية أنّ نوح النبي عليه السلام لمّا كان راكبًا سفينة وقت الطوفان رأى ابليس قعد في ذنب السفينة أنه قال لنوح عليه السلام: أي شيخ المرسلين ما تأمرني اعمل به، قال: لا أبصر دواء لمرضك بغير التوبة عن إضلال بني آدم كما يقال: لا شفيع أنجح من التوبة، قال ابليس: هل تعلم أنّ لي توبة أو لا، فنوح عليه السلام استخبر عن توبة ابليس فجاء الخطاب من الله الحكيم أن توبته سجوده على قبر آدم عليه السلام، فإبليس كان متألمًا ومتضجرًا وقال: هيهات إنّ الزمان الذي

كان لباس الحياة على ظهر آدم عليه السلام لم اسجد له، وفي هذا الزمان شرب شربة الوفات لا أكون مباشر هذا العمل، قال نوح عليه السلام: هذا كما في الأول في مقام العناد والإستكبار.

جاء في لطائف[ظ/ ١٢١] الحكايات أنّ عارفًا سأل عن ابليس: كيف عدم سجودك لآدم عليه السلام، قال: لإجل أني أكرم منه يلحق لي عارٍ من سجدته، فقال العارف: إنك تستنكف عن سجود آدم عليه السلام على أنه بإمر رب العزّة وانت مجتمعٌ بين الرجل وامرأة وبالزنى.

فائدة: من العبادة بينهما ويسكتبر معارضًا من السجود تمت الرسالة.

اللهم لا تجعلنا من المستكبرين

قدْ تم بعون الله في أوائل ربيع الأولى سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف، حرره الفقير العبد الضعيف والحقير المذنب النحيف المحتاج إلى رحمة ربه اللّطيف محمد طاهر النضيف بمحضر زاده غفر الله له ولوالديه ولاستاذيه ولجميع المؤمنين اجمعين يا معين.

شد بتوفيق خدام لا يموت ولا ينام

أزيد محمد طاهر إلا بنيتي بالتمام

المصادر والمراجع

❁ *بعد القرآن الكريم.*

١. الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢. الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ.

٣. الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، ط١٥، سنة النشر: ٢٠٠٢ م.

٤. تاريخ علماء الأندلس، تأليف: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، تأليف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

٦. تذكرة الحفاظ، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٧. حياة الحيوان الكبرى، تأليف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠. صفة الصفوة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، نشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ – ١٩٧٩م، تحقيق: محمود فاخوري – د. محمد رواس قلعه جي.

١١. طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة. المؤلف : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر : عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ هـ، الطبعة : الأولى.

١٢. الطبقات الكبرى، تاليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٣. العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤. غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، نشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

١٥. فتاوى السبكي، تأليف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، نشر: دار المعارف.

١٦. الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

١٧. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، نشر: طبع بمطبعة دار السعادة، ط١، سنة النشر: ١٣٢٤ هـ.

١٨. قضاء الأرب في أسئلة حلب، تأليف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد عالم عبد المجيد الأفغاني (ماجستير)، إشراف: د حسن أحمد مرعي، نشر: المكتبة التجارية مكة المكرمة - مصطفى أحمد الباز، الطبعة: بدون، سنة النشر: ١٤١٣ هـ.

١٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، نشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، ١ / ١٥٠٨.

٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٢٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، نشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، نشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٢٤. الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، تأليف: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهض، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٢٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت.